

الأغاني

أسد قد جئتم بأعظم من هذا وهو قوله .

(وما كنتُ حجَّاماً ولكنَّ أحلَّني ... بمنزلةِ الحجَّامِ نأني عن الأملِ) .

فقال الحصين وإي لقد أساء إلينا أمير المؤمنين في صاحبنا مرتين إحداهما أنه هرب إليه فلم يجره وأخرى أنه أمر بعذابه غير مراقب لنا فيه وقال يزيد بن أسد إني لأظن أن طاعتنا ستفسد ويمحوها ما فعل بابن مفرغ ولقد تطلع من نفسي شيء للموت أحب إلي منه وقال مخرمة بن شرحبيل أيها الرجلان اعقلا فإنه لا معاوية لكما واعرفا أن صاحبكما لا تقدح فيه الغلظة فاقصدا التصرع فركب القوم إلى دمشق وقدموا على يزيد بن معاوية وقد سبقهم الرجل فنأى بذلك الشعر يوم الجمعة على درج مسجد دمشق فثارت اليمانية وتكلموا ومشى بعضهم إلى بعض وقدم وفد القرشيين في أمره مع طلحة الطلحات فسبقوا القرشيين ودخلوا على يزيد بن معاوية فتكلم الحصين بن نمير فذكر بلاءه وبلاء قومه وطاعتهم وقال يا أمير المؤمنين إن الذي أتاه ابن زياد إلى صاحبنا لا قرار عليه وقد سامنا عبيد إ وعباد خسة وقلدانا قلادة عار فأصف كريمنا من صاحبه فواي لئن قدرنا لنعفون ولئن ظلمنا لننتصرن وقال يزيد بن أسد يا أمير المؤمنين إنا لو رضينا بمثلة ابن زياد بصاحبنا وعظيم ما انتهك منه لم يرض إ عز ذكره بذلك ولئن تقربنا إليك بما يسخط إ ليباعدننا إ منك وإن يمانيتك قد نفرت لصاحبها نفرة طار غرابها وما أدري متى يقع وكل نائرة تقدح في الملك وإن صغرت لم يؤمن أن تكبر وإطفأؤها خير من إضرامها لا سيما إذا كانت في أنف لا يجدع ويد لا تقطع فأصفنا من ابني زياد وقال مخرمة بن شرحبيل وكان متألها عظيم الطاعة في أهل اليمن إنه